



Friends of the Earth Middle East
جمعية أصدقاء الأرض الشرق الأوسط



نهر الاردن



مجرى مياه عين العوجا

يمثل هذا الملخص الورقة الثانية من سلسلة أوراق تبين الفرص المتاحة لتحسين أداء إدارة الموارد المائية الحالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي تسهم في الوقت ذاته في إعادة تأهيل نهر الأردن.



لإسرائيل

تحرير القطاع المائي من قبضة الخلاف السياسي وإصدار الموافقات اللازمة على طلبات سلطة المياه الفلسطينية المتعلقة بتطوير قطاع المياه.

التوصل إلى اتفاق مائي مع السلطة الفلسطينية بما يتيح لسلطة المياه الفلسطينية التخطيط ووضع الخطط الإستراتيجية للمياه. التوقف عن سحب واستنزاف مياه الخزانات الجوفية الواقعة في الضفة الغربية.

تمكين الجانب الفلسطيني من الحصول على حصته العادلة من مياه حوض نهر الاردن التي حرم منها من قبل سلطات الاحتلال منذ العام 1967.

لإسرائيل وفلسطين

التوصل إلى اتفاقية مائية نهائية عادلة . العمل على إعداد مخطط هيكلية لمنطقة الحوض السفلي لنهر الأردن، والذي يتضمن المنطقة من بحيرة طبرية إلى البحر الميت، شامل للمنطقة ويخدم المصالح وحقوق الجميع .

مشروع نهر الأردن هو مبادرة من قبل مؤسسة أصدقاء الأرض في الشرق الأوسط ومركز التطوير المائي والبيئي وتمويل من الوكالة السويدية للتنمية الدولية (سيدا)، صندوق الطبيعة الدولي\مؤسسة ميرز، مؤسسة جولدمان، ومؤسسة أوسبري.

أفضل الممارسات

منذ تأسيسها عام 1995، ساعدت سلطة المياه الفلسطينية في تقليل عدد المجتمعات التي لا تشملها شبكات المياه من 423 إلى 123 بحلول 2009⁶.

نتيجة لتجديد شبكة المياه، نجحت بلدية أريحا، على سبيل المثال، بإيصال المياه إلى 99% من سكانها، وتمكنت من تقليل الخسائر المائية من 42% إلى 17% بحلول عام 2010⁷.



توصيات مؤسسة أصدقاء الأرض الشرق الأوسط / مركز التطوير المائي والبيئي

لفلسطين

التطوير الجزئي للبنية التحتية الناقلة للمياه، والتي تقدر مؤسسة أصدقاء الأرض بأنها ستسمح بتقليل الخسائر بنسبة 25% وستوفر حوالي 12 مليون متر مكعب سنويا.

تمديد الشبكات المائية لتوفير المياه للمجتمعات غير المخدومة مائيا، وبخاصة في مناطق شمال الضفة الغربية وجنوبها حيث الحاجة إلى الماء أكثر إلحاحا، وذلك بالتوافق مع تعزيز التشريعات الناظمة لقطاع المياه والتزود بها.

تعزيز الوعي العام حيال هذا الموضوع. إجراء جولات تفتيشية في المواقع التي يعتقد أن المياه تسرق فيها.

⁶ الملخص التنفيذي: الاستراتيجية الوطنية للمياه والمياه العادمة في فلسطين 2011-2013. «السلطة الوطنية الفلسطينية، آذار 2010. متوفر على http://www.pwa.ps/Portals/_PWA/caffecaa-741d-41fa-abb4-da305af3b568.pdf

⁷ «تقييم التزويد-الطلب للضفة الغربية وقطاع غزة» المجموعة الهيدرولوجية الفلسطينية، مايو 2006، متوفر على http://www.phg.org/data/files/publications/general_reports/Reports/2006/supply_demand_2006.pdf

مشروع نهر الأردن هو مبادرة مؤسسة أصدقاء الأرض الشرق الأوسط الممولة من



المياه بالصهاريج من مناطق بعيدة.

وتكلفة هذه الصهاريج عادة تتجاوز خمسة أضعاف كلفة نقل المياه من خلال أنابيب الشبكة⁴. وهذا يعني أيضا صعوبة أو غياب فرص الاستفادة من الماء لأغراض أخرى مثل الزراعات المنزلية. ولهذا فإن السكان الذين يعانون نتيجة نقص كفاءة أنابيب الشبكة أو غيابها أساسا مضطرون لدفع ما يصل إلى 8% من دخلهم من أجل نقل المياه (وهذه النسبة هي ضعف المعدل العالمي) كما أنهم يحرمون من فرص التنمية الاقتصادية عن طريق الزراعة، والتي تناقصت بحدّة في منطقة وادي الأردن⁴.

الصحة

في عام 2002، أصدرت منظمة الصحة العالمية بيانا حول أثر تدمير شبكات المياه وتدني نوعية المياه المنقولة بالصهاريج في التسبب في أمراض عديدة في فلسطين⁵. إلى ذلك، ففي بعض المجتمعات يحصل السكان على 20 لتر من المياه يوميا، وهو أدنى بكثير من الـ100 لتر يوميا التي تنصح بها منظمة الصحة العالمية كحد أدنى للوفاء بالاحتياجات الإنسانية الأساسية. إن تعزيز نظام نقل المياه وزيادة معدلات ضخ المياه في فلسطين، سيساعد في تحسين نوعية الحياة بالنسبة للسكان، إلى جانب تقليص معدل الإصابة بالأمراض.



التشريعات

يعتبر الوصول إلى مصادر المياه من ينابيع وآبار ارتوازية مصدرا للرزق والبقاء بالنسبة للعديد من الفلسطينيين، وخاصة في غزة، ومع استمرار وتزايد حدة نقص المياه تتزايد السرقات بالمقابل. إلا أن التنظيم الخاص بشبكات المياه يظل منقوصا نظرا لعجز السلطة الفلسطينية عن شمول المنطقة (ج) بالتنظيم نظرا لخضوعها للسيطرة الإسرائيلية.

البنية التحتية

يؤثر التزود المائي غير المنتظم على نوعية المياه وعمر النظام المائي. إذ يتسبب عدم انتظام التزويد المائي بتقليص حياة نظام التوزيع بشكل كبير، متسببا بدوره في خسائر مادية مع الوقت ستثقل سلطة المياه الفلسطينية اقتصاديا نظرا لاضطرارها بالقيام بإعادة تأهيل شبكات المياه على الدوام إضافة للمخاطر الصحية التي قد تحدث جراء ذلك.



المنافع

الاقتصادية

يساعد توفير شبكات مائية جديدة وتطوير الشبكات الموجودة حاليا في تقليص كلفة المياه بالنسبة للمستخدمين وللبلديات، كما سيسهم في تحسين مستويات المعيشة من خلال توفير كمية مياه كافية للزراعة المنزلية. ويتعين على الأشخاص الذين لا تشملهم شبكات المياه، أو الذين يعانون من نقص كفاءة الأنابيب تغطية تكاليف النقل

طريق تنظيم قطاع المياه وتعزيز كفاءة الشبكات، مما سيوفر البنية التحتية اللازمة لتقليل الخسائر المائية غير القانونية، وتعزيز قدرة كافة الفلسطينيين على الوصول إلى المياه.

إلا أن التحدي الأكبر بالنسبة لتطوير قطاع المياه يتمثل في الحصول على التمويل اللازم والموافقة الإسرائيلية على منح التراخيص المطلوبة من خلال اللجنة المائية المشتركة.

التحديات

المياه المتوفرة وصلت كمية المياه التي تم استهلاكها في القطاعات المنزلية والبلدية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال عام 2009 إلى 141 مليون متر مكعب سنويا، مع وصول نسبة المياه المتسربة من شبكات المياه إلى 35%²، وهذا يتسبب في زيادة معاناة كافة مجتمعات الضفة الغربية نتيجة نقص المياه. فنظام توزيع المياه المتوفر حاليا يتسم بالانقطاعات المستمرة حيث يحصل السكان على المياه مرة كل بضعة أيام وأحيانا أسابيع وأشهر في بعض الأحياء.



الوصول إلى المياه

حسب التقارير التي أصدرها البنك الدولي، فإن ما نسبته 10% من سكان التجمعات الفلسطينية المختلفة ما تزال غير متصلة بأي من شبكات المياه منذ سنة 2009³.

إعادة تأهيل نهر الأردن

يعتبر حوض نهر الأردن واحدا من أهم مصادر المياه العذبة الطبيعية التي تستفيد منها كل من فلسطين وإسرائيل والأردن وسوريا ولبنان.

إلا أن نهر الأردن يعاني في الوقت الحاضر من تحويل مياهه على نحو مفرط من قبل إسرائيل، وسوريا والأردن، بنسب متفاوتة إضافة إلى التلوث الناجم عن مشاريع التنمية الأحادية غير المستدامة مثل برك الأسماك ومياه الصرف الصحي الغير معالجة التي أضرت بالنهر ومحيطه.

يركز هذا الملخص على إمكانيات تقليص التلوث الذي أصاب المورد المائي المتوفر، وضمان حصة عادلة لفلسطين من أجل زيادة المصادر المائية المتاحة للفلسطينيين، وأخيرا المساعدة في إعادة تأهيل نهر الأردن. إلى جانب ذلك يلقي هذا الملخص الضوء على تقليص الخسائر المائية الناجمة عن عيوب شبكات المياه وسرقتها.



شبكات المياه: الوصول للمياه والمياه العادمة

تصل شبكات الإمداد بالمياه إلى 90% من السكان في فلسطين، إلا أن العديد من هذه الشبكات تعاني من رداءتها مما يسبب فقدان كمية غير قليلة من المياه.

من الممكن أن تعزى هذه الخسائر إلى الأنابيب المهترئة أو غير الكفؤة، ولكنها تعود أيضا إلى سرقة المياه المستمرة. لقد أدت هاتان المشكلتان إلى انخفاض بنسبة تتجاوز 35% في كمية المياه الواصلة إلى المستهلك في الضفة الغربية.

¹ ولكن من الممكن تجاوز هذه المشاكل وبشكل كبير عن

المصدر السابق
٢ البنك الدولي، "الضفة الغربية وغزة: تقييم القبول المفروضة على تنمية قطاع المياه الفلسطيني" تقرير رقم 47657-GZ، إبريل 2009
٣ الملخص التنفيذي: الاستراتيجية الوطنية للمياه والمياه العادمة في فلسطين 2011-2013 - السلطة الوطنية الفلسطينية، آذار 2010. متوفر بالإنجليزية على
http://www.pwa.ps/Portals/_PWA/caffecaa-741d-41fa-adb4-da305af3b568.pdf

٤ «المسألة المائية» حرمان الفلسطينيين من العدالة في الوصول إلى المياه» منظمة العفو الدولية، المملكة المتحدة، 2009. متوفر على
http://www.phg.org/data/files/publications/general_reports/Reports/2009/amnesty_i_ternational_09.pdf

٥ «الواقع الصحي للشعب الفلسطيني القاطن في الأراضي الفلسطينية المحتلة» منظمة الصحة العالمية «الملخص التنفيذي: الاستراتيجية المائية الوطنية للمياه والمياه العادمة في فلسطين 2011-2013». متوفر على
http://www.pwa.ps/Portals/_PWA/caffecaa-741d-41fa-adb4-da305af3b568.pdf